الدراسات الأدبية لأسلوب القرآن الكريم في العصر الحديث

إعداد

محمد أحمد الأشقر

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ١٦/٦/٢٠٠١

أيار / ٢٠٠١م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٣١ / ٥ / ٢٠٠١م وأجيزت

أعضاء اللجنة		التوقيع
الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي (أستاذ البلاغة)	رئيسا	.....
الدكتور محمود جفال الحديد (أستاذ فقه اللغة المشارك)	عضوا	.....
الدكتور عبد الكريم الحياري (أستاذ البلاغة المساعد)	عضوا	.....
الأستاذ الدكتور يوسف مسلم أبو العدوس (أستاذ البلاغة والنقد الأدبي)	عضوا	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

...إلى والديّ

إجلالاً وإكراماً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكـــر وتقديـر

بعد أن منّ الله علي بإتمام هذه الدراسة، لا يســـعني إلا أن أتقـــدم بالشـــكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد بركات أبو علي، الـــذي تعـــهد هذه الدراسة بالرعاية والاهتمام، منذ أن كانت ومضة حتى اصبحت علـــى الشـــكل الذي خرجت عليه لترى النور.

كما أتقدم بخالص الشكر لأعضاء لجنة المناقشة، الدكتـــور محمـــود جفـــال الحديد، والدكتور عبد الكريم الحياري، والاستاذ الدكتور يوسف ابو العدوس، لما كان لتوجيهاتهم وآرائهم وملاحظاتهم أكبر الأثر في إغناء هذه الدراسة.

وأتقدم ببالغ الشكر وعظيم الامتنان إلى أساتذتي أعضاء قسم اللغة العربيـــة في الجامعة الأردنية، لما تلقيته منهم من معرفة وعلم فـــي أثنـــاء دراســـتي فـــي برنامج الماجستير.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أفراد عائلتي، الذين وفروا كافة الوســـائل لمساعدتي على التفرغ الكامل وعلى تهيئة الجو المناسب للبحث والدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ يد العون والمساعدة من الزمـــلاء والزميلات، وأخص بالذكر علي أبو شكر، ومنال العقباني وأسرة مكتبـــة الجامعـــة الأردنية وأسرة مكتبة وائل للطباعة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
ملخص باللغة العربية	ز
المقدمة	١
التمهيد	
الملامح الأدبية في دراسات الأقدمين	٩
الفصل الاول	
تأصيل ومنهج	٢٧
المبحث الأول: محمد عبده.... تفسير جزء عمّ، مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة	٣١
المبحث الثاني: أمين الخولي... مناهج تجديد، فن القول، من هدي القرآن	٤٣
المبحث الثالث: سيد قطب.... التصوير الفني في القرآن، مشاهد القيامة في ظلال القرآن	٥٣
المبحث الرابع: شكري عياد... يوم الدين والحساب	٦٧
الفصل الثاني	
تطبيق ورؤى	٧٦
المبحث الأول: أحمد بدوي.... من بلاغة القرآن	٧٧
المبحث الثاني: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء... الإعجاز البياني للقرآن، التفسير البياني للقرآن	٨٦
المبحث الثالث: السيد تقي الدين... من الوجهة الأدبية في دراسة القرآن الكريم	١٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
المبحث الرابع: محمد رجب البيومي... البيان القرآني	١٠٩
المبحث الخامس: شوقي ضيف... تفسير سورة الرحمن وسور قصار	١١٥
الفصل الثالث	
الدراسات الادبية لأسلوب القران الكريم ... دراسة فنيّة	١٢٢
الخاتمة	١٤٠
قائمة المصادر والمراجع	١٤١
الملخص باللغة الإنجليزية	١٤٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

الدراسات الأدبية لأسلوب القرآن الكريم في العصر الحديث

إعداد: محمد أحمد الأشقر

إشراف: الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي

شهد العصر الحديث اهتماما كبيرا بالدراسات الأدبية لأسلوب القرآن الكريم، حتى عدّ كثير من الدارسين القرن الرابع عشر الهجري العصر الذهبي الثاني للإعجاز، بعد القرن الخامس الذي يُعدّ العصر الذهبي الأول له، ومن هنا فإن هذه الدراسة تتناول نماذج مختلفة من الدراسات الأدبية لأسلوب للقرآن الكريم في مصر، هادفة إلى إبراز الجهود التي بذلها المعاصرون في هذا المجال، عن طريق وصف هذه الدراسات وتحليلها ومقارنتها بعضها ببعض، للتوصل إلى بيان أدبي للقرآن الكريم من خلال هذه الدراسات.

لقد حوت مؤلفات القدماء حول إعجاز القرآن كثيرا من الملامح الأدبية، فقضية النظم عند أبي عبيدة والجاحظ والرماني والخطابي والباقلاني والجرجاني والزمخشري، وقضية البديع بمفهومها الواسع عند أبن أبي الأصبع، والمقارنات الفنية بين أسلوب القرآن الكريم وغيره من الكلام عند الباقلاني، وتأثير القرآن النفسي عند عدد كبير من القدماء كلها "ملامح أدبية" بارزة في دراساتهم.

وإذا كانت ريادة المنهج الأدبي في دراسة القرآن الكريم في العصر الحديث متباينة بين محمد عبده وأمين الخولي فإن أصول هذا المنهج تبدو في استخدامه المنهج الموضوعي في دراسة القرآن، موضوعا موضوعا لا سورة سورة، وفي فهم ما حول النص من أسباب للنزول وتاريخ للجمع وتعدد في القراءات، وفي فهم دلالات الألفاظ واستعمالاتها المختلفة في القرآن الكريم، وهذا يعني إنكار قضية الترادف التي شغلت كثيرا من الدارسين، وكذلك تبدو أصول المنهج في فهم أسرار التعبير بالاحتكام إلى سياق النص القرآني الوارد فيه والتزام ما يحكمه نصا وروحا، مما يعني أيضا إبعاد كل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإسرائيليات الواردة في كتب التفسير. أضف إلى ذلك كله احتكام هذا المنهج إلى ما يهدي إليه الاستقراء القرآني من وجوه بيانية وظواهر أسلوبية، ولو خالفت بعض قواعد النحويين وأحكام البلاغيين.

لقد تعددت الدراسات التي طبقت قواعد هذا المنهج، وتأتي دراسات عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ لبعض سور القرآن وموضوعاته في مقدمتها، التي تعد بحق خير ممثل للمنهج الأدبي في دراسة القرآن الكريم، ولا ننسى سيد قطب الذي قدم تفسيرا أدبيا للقرآن كله، معتمدا على الذوق في فهم الجمال الفني في القرآن.

ولكن تبقى الحاجة ملّحة لدراسة أدبية شاملة للقرآن، معتمدة على أصول المنهج الأدبي، ومكمّلة للجهد الذي قام به السابقون، ولا شك في أن تنقضي الدنيا كلّها ولمّا يحظ الناس بتأويل كل ما في القرآن "يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق".[1]

(١) سورة الأعراف: ٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

كان القرآن الكريم وما يزال محطّ اهتمام كثير من الدارسين والباحثين، لأنه يمثل المعجزة الخالدة لرسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - تلك المعجزة التي تحدى الله تعالى الإنس والجن أن يأتوا بمثلها، لذلك فقد كثرت الدراسات التي تحاول فهم هذا الكتاب العزيز، لإبراز جوانب إعجازه وتلمّس المظاهر الجمالية فيه.

ولكن هيهات أن يصلوا لقول فصل لأن من إعجاز القرآن - كما تقول عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ - "أن يظل مشغلة الدارسين جيلا بعد جيل، ثم يظل أبدا رحب المدى سخي المورد، كلما حسب جيل أنه بلغ منه الغاية امتد الأفق بعيدا وراء كل مطمح عاليا يفوق طاقة الدارسين". (١) وهذا ما يصدق فيه قول الرسول عليه السلام بأن القرآن "لا تنقضي عجائبه".

لقد وصف الإمام علي - كرّم الله وجهه - القرآن بأنه "حمّال أوجه" ولعل هذا يمثل مظهرا آخر من مظاهر إعجاز الكتاب العزيز، لذلك فقد تعددت اتجاهات الباحثين في دراسة وجوه إعجاز القرآن فنجد الاتجاه العلمي والموضوعي والتشريعي والاجتماعي والنفسي والعددي والأدبي... فكل باحث يرى في القرآن الكريم ما يشبع اهتماماته.

وإذا كان الجانب البلاغي قد حاز اهتمام القدماء في دراسة القرآن الكريم حتى قيل إن علم البلاغة نشأ لتفسير بلاغة القرآن، فإن كثيرا من هذه الاتجاهات قد وجدت بذورا لها في دراسات القدماء، ولكنهم لم يسلطوا عليها الضوء بحيث تبدو ظاهرة للعيان، كما نراها الان اتجاهات لها خصائصها وروادها. ولعل الملامح البلاغية والذوقية التي ظهرت في دراسات القدماء تقع ضمن ما نسميه اليوم بالتفسير الأدبي للقرآن الكريم.

لقد شهد العصر الحديث العديد من الدراسات الأدبية للنص القرآني، لإظهار مواطن الجمال فيه، لأن الاتجاه الأدبي كما يرى أمين الخولي أقدر من غيره على إبراز

---

(١) عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق. دار المعارف بمصر، ١٩٧١: ١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواطن الإعجاز في القرآن الكريم[١]. كما ترى بنت الشاطئ أن الدراسة الأدبية لأثر عظيم كالقرآن هي ما يجب ان تتقدم كل دراسة أخرى فيه، لا لأنه كتاب العربية الأكبر فحسب، ولكن لأن الذين يعنون بدراسة نواح أخرى فيه، والتماس مقاصد بعينها منه، لا يستطيعون أن يبلغوا من تلك المقاصد شيئا دون أن يفقهوا أسلوبه الفذ ويهتدوا إلى أسراره البيانية، كي لا يختلط عليهم الأمر أو يغيب عنهم شيء من مدلول اللفظ القرآني وإيحاء التعبير به. فسواء أكان الدارس يريد أن يستخرج من القرآن أحكامه الفقهية أم يتبين موقفه من القضايا الاجتماعية أو اللغوية أو البلاغية، أم كان يريد ان يفسر آيات الذكر الحكيم تفسيرا عاما على النحو الذي ألفناه في كتب التفسير، فهو مطالب أولا ان يتهيأ لما يريد ويعد لمقصده عدته من فهم مفردات القرآن وأساليبه فهما يقوم على الدرس الأدبي الدقيق المتذوق المدرك لأقصى ما يستطيع من إيحاء التعبير.[٢]

لقد ترك الدارسون للقرآن الكريم رصيدا حافلا في ميدان الدراسات البلاغية، مما دفع الدارسين المعاصرين إلى الاهتمام بالدراسات الأدبية للقرآن الكريم[٣]، ومن هنا فإن هذه الدراسة تتناول الدراسات الأدبية لأسلوب القرآن الكريم في العصر الحديث في مصر هادفة إلى إبراز الجهود التي بذلها المعاصرون في هذا المجال عن طريق وصف هذه الدراسات وتحليلها ومقارنة بعضها ببعض للتوصل إلى بيان أدبي للقرآن الكريم من خلال هذه الدراسات.

٥٤٣٥٤٢

(١) أمين الخولي: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب. ط١، دار المعرفة بمصر، ١٩٦١: ٣٠٤.

(٢) عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: التفسير البياني للقران الكريم. ج١، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢: ٧.

(٣) بالإضافة إلى الدراسات موضع البحث، يذكر الدكتور محمد بركات أبو علي عددا من هذه الدراسات في مقدمة كتابه "الأية التفسيرية وموقعها من البيان القرآني والبلاغة العربية". دار وائل للنشر، عمان ١٩٩٩. ومنها: عبد الكريم الخطيب: إعجاز القرآن الكريم في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٤. وعفت الشرقاوي: العطف في القرآن: دراسة اسلوبية. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١. فاضل صالح السامرائي: التعبير القرآني. جامعة بغداد، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٧. علي الرضا التونسي: اسرار التنزيل: تفسير آيات قرآنية كريمة للمرحوم محمد الخضر حسين، ١٩٧٦. محمد مصطفى المراغي: تفسير سورة لقمان وسورة العصر. مطبعة الأزهر، القاهرة ١٩٤٢. وعمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن. مؤسسات عبد الكريم عبدالله، تونس، ١٩٨٠. ومحمد أبو زهرة: المعجزة الكبرى: القرآن. دار الفكر العربي، القاهرة. وعودة أبو عودة: شواهد في الإعجاز القرآني: دراسة لغوية ودلالية، دار الفرقان، عمان، ١٩٩٦. تمام حسان: البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية واسلوبية النص القرآني. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣. وغيرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل هذه الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الملامح الأدبية عند الجاحظ والرماني والخطابي والباقلاني والجاحظ والزمخشري وابن أبي الأصبع في كتبهم حول إعجاز القرآن.
- ما الدراسات ومن هم الرواد الذين حاولوا تأصيل المنهج الأدبي للقرآن الكريم في العصر الحديث.
- ما الدراسات ومن هم الرواد الذين حاولوا تطبيق المنهج الأدبي في تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث.
- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات الأدبية لأسلوب القرآن الكريم في العصر الحديث.

ويبيّن أمين الخولي أن الدراسة الأدبية للقرآن تقع في صنفين من الدراسة: [١]

دراسة حول القرآن، ودراسة في القرآن. فأما دراسة ما حول القرآن فتشمل ما أطلق عليه المتقدمون اسم علوم القرآن، كما تشمل دراسة البيئة المادية والمعنوية التي ظهر فيها القرآن وعاش. ودراسة القرآن ذاته تبدأ بالنظر في المفردات وأصولها اللغوية ومعانيها في العصر الذي نزل فيه القرآن، واستعمالاتها المختلفة في القرآن الكريم. ثم بعد المفردات يكون نظر المفسر الأدبي في المركبات، مستعينا بالعلوم الأدبية من نحو وبلاغة ولكن لا على ان الصناعة النحوية عمل مقصود لذاته، ولا لون يلّون التفسير كما كان الحال قديما. بل على أنها أداة من أدوات بيان المعنى وتحديده والنظر في اتفاق القواءات المختلفة للآيات الواحدة، والتقاء الاستعمالات المتماثلة في القرآن كله. على أن النظرة البلاغية في هذه المركبات ليست هي تلك النظرة الوصفية التي تعنى بتطبيق اصطلاح بلاغي بعينه، وترجيح أن ما في الآية منه هو كذا لا كذا أو إدراج الآية في قسم من الأقسام البلاغية دون قسم آخر، كلا، بل على أن النظرة البلاغية هي النظرة الأدبية الفنية التي تتمثل الجمال القولي في الأسلوب القرآني وتتبين معارف هذا الجمال ، وتستجلي قسماته في ذوق بارع قد استشف خصائص التراكيب العربية، ضاما إلى ذلك التأملات

---

(١) انظر، امين الخولي: مناهج التجديد: ٣٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العميقة في التراكيب والأساليب القرآنية، لمعرفة مزاياها الخاصة بها بين آثار العربية، ولمعرفة فنون القول القرآني وموضوعاته، فنا فنا وموضوعا موضوعا، معرفة تبين خصائص القرآن في كل فن منها ومزاياه التي تجلو جماله.

من كل هذا نخلص إلى أن التفسير الأدبي يشمل دراسة معاني المفردات، ودراسة الأسلوب إلى طريقة التأليف بين المعاني المفردة لتأدية الأغراض، ويضيف شكري عياد إلى ذلك دراسة المرامي الإنسانية والاجتماعية من القرآن الكريم[١].

وإذا كنت قد قصدت في هذه الدراسة إلى عرض هذه الدراسات الأدبية وتحليلها، فإنه لم يكن هدفي في متابعة هذا اللون من الدراسات، أن أجمع كل المحاولات التي تمت فيها - لأن ذلك أمرا لا يمكن لأحد أن يدعيه لنفسه، وذلك يعود للعدد الهائل من المؤلفات التي تناولت بلاغة القرآن منذ القدم إلى وقتنا الحاضر - وإنما الاقتصار على تلك المحاولات البارزة فيه، والتي تقدم صورة وافية عن هذا النمط من الدراسة الأدبية ومناهج أصحابها.

ولعل محمد عبده يعدّ من أوائل من طبقوا المنهج الأدبي في تفسيره لسورة الفاتحة وجزء عمّ في العصر الحديث، إلا أنه وظّف تفسيره لابراز الوظيفة الاصلاحية للقرآن الكريم مما حدا بالدكتور محيي الدين بلتاجي في كتابه - دراسات في التفسير وأصوله - أن يطلق على منهجه الاتجاه العقلي الاجتماعي في التفسير.

ويمكن القول إن أمين الخولي في مؤلفاته "من هدي القرآن" و "فن القول" و "مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب" هو من أوائل من نادوا بالدراسة الأدبية للقرآن الكريم، فقد وضع منهج هذا الأسلوب الأدبي في دراسة القرآن الكريم، ولكن التطبيق جاء على شكل أحاديث إذاعية موجزة حول أخلاق القرآن.

ثم حمل الراية من بعده علماء ساروا على نهجه وكان من أبرزهم الأستاذ محمد المبارك في كتابه دراسة أدبية لنصوص من القرآن الكريم والدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في مؤلفاتها الإعجاز البياني للقرآن و التفسير البياني للقرآن والدكتور شكري عياد في كتابه "يوم الدين والحساب".

---

(١) شكري عياد: يوم الدين والحساب. دار الوحدة، بيروت، ١٩٨٠: ٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أضف إلى هذه الدراسات دراسة أحمد بدوي من بلاغة القرآن. ودراسة السيد نقي الدين من الوجهة الأدبية في دراسة القرآن الكريم. ودراسة محمد رجب البيومي البيان القرآني . ودراسة شوقي ضيف تفسير سورة الرحمن وسور قصار وهي جميعها تناولت القرآن الكريم بمنهج أدبي.

ولا يمكننا إغفال دراسات سيد قطب في هذا المقام إذ كان له نظرات مهمة في بيان الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، فقد توصل إلى نظرية التصوير الفني التي من خلالها فسر لنا الإعجاز القرآني تفسيرا جماليا فنيا.

لقد تعددت الدراسات التي تناولت جانبا أو أكثر من موضوع هذه الدراسة، منها دراسات محمد بركات أبو علي في البيان القرآني: في إعجاز القرآن، [١] و مناهج وآراء في لغة القرآن،[٢] و الاية التفسيرية وموقعها في البيان القرآني والبلاغة العربية،[٣] ودراسات في الإعجاز البياني[٤].

ففي كتاب إعجاز القرآن الكريم، يعرض الدكتور أبو علي لثلاث رسائل في إعجاز القرآن وهي النكت في إعجاز القرآن للرماني، وبيان أعجاز القرآن للخطابي، والرسالة الشافية لعبد القاهر الجرجاني، مع مقارنة فنية بين هذه الرسائل. في حين نجده في كتاب مناهج وآراء في لغة القرآن يعرض الباحث وبصورة موجزة للمناهج المختلفة في آثار الدارسين القدماء والمحدثين للغة القرآن، كالباقلاني والزمخشري وأحمد بدوي ومحمد المبارك وعائشة عبد الرحمن، كما يعرض لآرائهم وموقفهم من هذه اللغة. كما يعرض لآراء ودراسات حول اللغة العربية وفنونها بين الناس، وكيفية تعديتها إلى الدارسين في العلوم الإنسانية والعلمية، ثم كيفية دراسة التراكيب وتدريسها مع مراعاة توحيد النظرة الشمولية في فروع العربية، مع استخدام طرائق التربويين في مراعاة مستوى المتلقي وأصول المقام والحال.

---

(١) محمد بركات أبو علي: في إعجاز القرآن. مؤسسة الخافقين، عمان، ١٩٨٣.

(٢) محمد بركات أبو علي: مناهج وآراء في لغة القرآن. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٤.

(٣) محمد بركات ابو علي: الآية التفسيرية وموقعها من البيان القرآني والبلاغة العربية. دار وائل للنشر، عمان ١٩٩٩.

(٤) محمد بركات أبو علي: دراسات في الإعجاز البياني. دار وائل للنشر، عمان ٢٠٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما كتابا الآية التفسيرية ودراسات في الإعجاز البياني، فقد جـــاءا علـــى شـــكل دراسات تطبيقية للمنهج الأدبي في دراسة القرآن الكريم .

ومن هذه الدراسات ايضا دراسة فضل حسن عباس: "إعجاز القرآن الكريـــم"[١] إذ يتحدث هذا الكتاب وبأسلوب تعليمي في فصوله المختلفة عن وجوه الإعجـــاز المختلفـــة للقرآن: البياني و العلمي و الاخبار بالغيب و بالنظم وبالصرفة و غيرهـــا مـــن وجـــوه الإعجاز المختلفة، كما يعرض لهذه الوجوه في مؤلفات بعض القدماء والمحدثين كالباقلاني والجرجاني والرافعي وبنت الشاطئ، دون التركيز على وجه دون آخر، وكأنه يريـــد أن يبين وجوه الإعجاز التي توصل لها هؤلاء الدارسون، ووضعها بأسلوب سهل ميسر يسهل على الدارس دراسته وبيانه.

ولا ننسى في هذا المقام أن نشير إلى كتاب خطوات التفسير البيـــاني [٢] لمحمـــد رجب البيومي، الذي تناول الملامح الأدبية عند أبي عبيدة والجاحظ وابن قتيبة والرمّـــاني والخطابي وعبد القاهر والزمخشري ومحمد عبده. في حين يقدم نعيم الحمصي في كتابـــه فكرة إعجاز القرآن [٣] فكرة شاملة عن مفهوم القدماء والمعـــاصرين لإعجـــاز القـــرآن ومظاهره بشتى ألوانه، ولم يخصصه للحديث عن وجه دون آخر. وكذلك دراسة حفنـــي محمد شرف إعجاز القرآن البياني [٤] والذي يتتبع فيه آراء القدماء حول مفهوم الإعجاز.

وإذا كانت تلك الدراسات عرضت لمناهج عدد من الدارسين القدماء والمحدثين في دراسة اسلوب القرآن الكريم، والوجوه المتعددة في إعجازه؛ فإن هذه الدراســـة تعـــرض لمناهج عدد كبير من الدارسين القدماء والمحدثين للغة القرآن الكريم، بطريقـــة وصفيـــة تحليلية مفصلة، فهي تتناول الملامح الأدبية عند الرماني والخطابي والباقلاني و الجرجاني والزمخشري وابن ابي الأصبع المصري. كما تتناول الجانب الأدبي في مؤلفـــات محمـــد عبده، وأمين الخولي، وسيد قطب، وشكري عياد، وأحمد بدوي، وعائشة عبد الرحمن بنت

---

(١) فضل حسن عباس: إعجاز القرآن الكريم. مطبعة الجامعة الأردنية، عمان ١٩٩١.

(٢) محمد رجب البيومي: خطوات التفسير البياني. الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧١.

(٣) نعيم الحمصي: فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر. مؤسســـة الرســـالة، بـــيروت ١٩٨٠.

(٤) حفني محمد شرف: إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق. مطابع الأهرام، القاهرة ١٩٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشاطئ، والسيد تقي الدين، ومحمد رجب البيومي، وشوقي ضيف، عن طريق وصفها وتحليلها ومقارنتها بعضها ببعض للتوصل لبيان أدبي للقرآن الكريم.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي في تناول الدراسات الأدبية لأسلوب القرآن الكريم، إذ يمكن من خلال هذين المنهجين إبراز هذه الدراسات، ووصفها وتحليل آراء الدارسين وطرقهم، ومقارنة بعضها ببعض في سبيل الوصول إلى بيان أدبي للقرآن الكريم.

ولعله من الضروري أن اشير إلى العدد الكبير من المصادر والمراجع التي تتحدث عن دراسات الأقدمين لبلاغة القرآن الكريم. إلا أن هذا الكم بدأ يقل شيئا فشيئا مع مرور فصول البحث، حتى وجدت نفسي في القسم الثاني من الدراسة وحيدا مع الكتاب أو المؤلف موضوع التحليل او الوصف، لذلك فقد جاء هذا القسم معتمدا على تحليل الدراسات نفسها، لإبراز الخطوط العريضة التي سار عليها المؤلفون في تفسيرهم الأدبي للقرآن الكريم.

وتأتي هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، حملت مقدمتها بيانا لأهمية الدراسة وتساؤلاتها وتعريفا بالمنهج الأدبي في تفسير القرآن، وبالدراسات السابقة وبالمنهج الذي تعتمد عليه الدراسة في عرضها وتحليلها لهذه الدراسات الأدبية.

وتناول التمهيد الملامح الأدبية في نظم القرآن للجاحظ، و النكت في إعجاز القرآن للرماني، و بيان إعجاز القرآن للخطابي، و إعجاز القرآن للباقلاني، و دلائل الإعجاز والرسالة الشافية لعبد القاهر الجرجاني، والكشاف للزمخشري ، وبديع القرآن لابن أبي الأصبع.

أما الفصل الأول فقد حمل عنوان "تأصيل ومنهج" ، إذ تناول دراسات محمد عبده: تفسير جزء عمّ، ومشكلات القرآن الكريم تفسير سورة الفاتحة، ومؤلفات أمين الخولي: مناهج تجديد، وفن القول، و من هدي القرآن. وكتب سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، ومشاهد يوم القيامة، وفي ظلال القرآن، ودراسة شكري عياد: يوم الدين والحساب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣. الخولي، أمين – مناهج تجديد في النحـــو والبلاغـــة والتفســـير والأدب، ط١، دار المعرفة بمصر، ١٩٦١.

١٤. الرمّاني، أبو الحسن بن علي بن عيسى (ت ٣٨٦هـــ)- النكت في إعجاز القـــرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلـــول ســـلام، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.

١٥. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـــ)- الكشـــــاف عـــن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٤، تحقيق مصطفى حسين أحمـــد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٦، القاهرة.

١٦. بدوي، أحمد – من بلاغة القرآن ط٣، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٠.

١٧. تقي الدين، السيد– من الوجهة الأدبية في دراسة القرآن الكريم، ج٣. نهضة مصر، القاهرة ١٩٨٧.

١٨. رضا، محمد رشيد– تفسير القرآن العظيم، ٤ج، ط٤، دار الكتب العلمية، بـــيروت، ١٩٩٩.

١٩. ضيف، شوقي – سورة الرحمن وسور قصار: عرض ودراســـــة، دار المعـــارف بمصر، ١٩٧١.

٢٠. عبد الرحمن، عائشة– الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق، دار المعـــارف بمصر. ١٩٧١.

٢١. عبد الرحمن، عائشة– التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.

٢٢. عبد الرحمن، عائشة– من أسرار العربية في البيان القرآني، محاضرة ألقيت فـــي جامعة بيروت ثم نشرت في كتيب، ١٩٧١.

٢٣. عبده، محمد– مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة، دار مكتبـــة الحيـــاة، بيروت ١٩٦٩.

٢٤. عبده، محمد– تفسير جزء عمّ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥.

٢٥. عبده، محمد– رسالة التوحيد، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، بيروت ١٩٩٤.

٢٦. عياد، شكري– يوم الدين والحساب، دار الوحدة، بيروت ١٩٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧. قطب، سيد – في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، ط٧، بيروت، ١٩٧١.

٢٨. قطب، سيد– التصوير الفني في القرآن الكريم، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩.

٢٩. قطب، سيد– مشاهد القيامة في القرآن، دار المعارف بمصر ١٩٦١.

ثانيا: المراجع

١– المراجع الحديثة

١. أبو علي، محمد بركات – معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني. دار الفكر، عمان، ١٩٨٤.

٢. أبو علي، محمد بركات – مناهج وآراء في لغة القرآن، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤.

٣. أبو علي، محمد بركات– الآية التفسيرية وموقعها من البيان القرآني والبلاغة العربية، دار وائل للنشر عمان ١٩٩٩.

٤. أبو علي، محمد بركات– دراسات في الإعجاز البياني، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٠.

٥. أبو علي، محمد بركات– في إعجاز القرآن الكريم، مؤسسة الخافقين، عمان، ١٩٨٣.

٦. أبو علي، محمد بركات– كيف نقرأ تراثنا البلاغي. دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩.

٧. أبو موسى، محمد محمد – البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، ط٢، ١٩٨٨، مكتبة وهبة، القاهرة.

٨. الأنصاري، أحمد مكي– الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.

٩. البيومي، محمد رجب– خطوات التفسير البياني، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧١.

١٠. الجويني، مصطفى– منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٦. ضيف، شوقي- البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف بمصر. ١٩٦٥.

٢٧. طبانة، بدوي- البيان العربي، ط٧، دار المنارة، جدة، ١٩٨٨.

٢٨. عباس، إحسان- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، عمان، ١٩٩٢.

٢٩. عباس، فضل حسن- إعجاز القرآن الكريم. مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩١.

٣٠. عتيق، عبد العزيز- علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٤.

٣١. عضيمة، محمد عبد الخالق - دراسات لأسلوب القرآن، القاهرة، دار الحديد، ١٩٧٢.

٣٢. عمار، أحمد سيد- نظرية الإعجاز القرآني وأثرها في النقد العربي القديم، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٨.

٣٣. فقيهي، محمد حنيف - نظرية إعجاز القرآن عند عبد القاهر، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨١.

٣٤. مسلم، مصطفى- مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٩٩٩.

٣٥. مطلوب، أحمد- عبد القاهر الجرجاني، بلاغته ونقده. وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧١.

٢- الرسائل الجامعية

١. أبو زيد، علي- النقد عند ابن أبي الأصبع المصري، رسالة جامعية، جامعة دمشق، ١٩٩١.

٢. الحياري، عبد الكريم - عبد القاهر الجرجاني في "اسرار البلاغة"، رسالة جامعية، الجامعة الأردنية، ١٩٧٧.

٣. بريقع، أسامة- البيان القرآني عند الرماني والخطابي، رسالة جامعية، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥.

٤. عياش، ثناء- القرآن الكريم في الدرس البلاغي المعاصر، رسالة جامعية، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit